

## التحرير والتنوير

و ( أيها ) ما صدقه أي مكان من المدينة لأن المدينة كل له أجزاء كثيرة منها دكاكين الباعة أي فليُنظر أي مكان منها هو أزرى طعاما أي أزرى طعامه من طعام غيره . والنصب ( طعاما ) على التمييز لنسبة ( أزرى ) إلى ( أي ) . والأزرى : الأطيب والأحسن لأن الزكو الزيادة في الخير والنفع . والرزق : القوت . وقد تقدم عند قوله تعالى ( قال لا يأتكما طعام ترزقانه ) في سورة يوسف والفاء لتفريع أمرهم من يبعثونه بأن يأتي بطعام زكي وبأن يتلطف . تبعثوه أن أي سيوكلونه معين غير لأحد أمر ( وليتلف فليأتكم ) قوله في الأمر وصيغة A E يأتكم برزق ويجوز أن يكون المأمور معينا بينهم وإنما الإجمال في حماية كلامهم لا في الكلام المحكي . وعلى الوجهين فهم مأمورون بأن يوصوه بذلك . قيل التاء من كلمة ( وليتلف ) هي نصف حروف القرآن عدا . وهنالك قول اقتصر عليه ابن عطية هو أن النون من قوله تعالى ( لقد جئت شيئا نكرا ) هي نصف حروف القرآن . والإشعار : الإعلام وهو إفعال منشعر من باب نصر وكرم شعورا أي علم . فالهمزة للتعدية مثل همزة ( أعلم ) من علم الذي هو عليم العرفان يتعدى إلى واحد . وقوله ( بكم ) متعلق ب ( شعرن ) . فمدخول الباء هو المشعور أي المعلوم . والمعلوم إنما يكون معنى من المعاني ما علق الضمير المجرور بفعل ( شعرن ) من قبيل تعليق الحكم بالذات . والمراد بعض أحوالها . والتقدير : ولا يخبرن بوجودكم أحدا . فهنا مضاف محذوف دلت عليه دلالة الاقتضاء فيشمل جميع أحوالهم من عددهم ومكانهم وغير ذلك . والنون لتوكيد النهي تحذيرا من عواقبه المضمنة في جملة ( إنهم إن يظهروا عليكم يجرموكم ) الواقعة تعليلا للنهي وبيانا لوجه توكيد النهي بالنون . فهي واقعة موقع العلة والبيان وكلاهما يقتضي فصلها عما قبلها . وجملة ( إنهم إن يظهروا عليكم يجرموكم ) علة للأمر بالتلف والنهي عن إشعار أحد بهم . وضمير ( إنهم ) عائد إلى ما أفاده العموم في قوله ( ولا يشعركم أحدا ) فصار ( أحدا ) في معنى جميع الناس على حكم النكرة في سياق شبه النهي . والظهور أصله : البروز دون سائر . ويطلق على الظفر بالشيء وعلى الغلبة على الغير وهو المراد هنا . قال تعالى ( أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ) وقال ( وأظهره □ عليه ) وقال ( تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ) .

والرجم : القتل برمي الحجارة على المرجوم حتى يموت وهو قتل إذلال وإهانة وتعذيب .  
وجملة ( يرموكم ) جواب شرط ( إن يظهروا عليكم ) . ومجموع جملتي الشرط وجوابه دليل  
على خبر ( إن ) المحذوف لدلالة الشرط وجوابه عليه .  
ومعنى ( يعيدوكم في ملتهم ) يرجعوكم إلى الملة التي هي من خصائصهم أي لا يخلو أمرهم  
عن أحد الأمرين إما إرجاعكم إلى دينهم أو قتلهم .  
والملة . الدين . وقد تقدم في سورة يوسف عند قوله ( إني تركت ملة قوم لا يؤمنون با ) .

وأكد التحذير من الإرجاع إلى ملتهم بأنها يترتب عليها انتفاء فلاحهم في المستقبل لما  
دلت عليه حرف ( إذا ) من الجزائية .  
و ( أبدا ) ظرف للمستقبل كله . وهو تأكيد لما دل عليه النفي ب ( لن ) من التأييد أو  
ما يقاربه .

( وكذلك أعتزنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ) انتقل إلى جزء  
القصة الذي هو موضع عبرة أهل زمانهم بحالهم وانتفاعهم وباطمئنان قلوبهم لوقوع البعث  
يوم القيامة بطريقة التقريب بالمشاهدة وتأييد الدين بما ظهر من كرامة أنصاره .  
وقد كان القوم الذين عثروا عليهم مؤمنين مثلهم فكانت آيتهم آية تثبيت وتقوية إيمان .  
فالكلام عطف على قوله ( وكذلك بعثناهم ) الآية .

والقول في التشبيه والإشارة في ( وكذلك ) نظير القول في الذي قبله آنفا .  
والعثور على الشيء : الاطلاع عليه والظفر به بعد الطلب . وقد كان الحدث عن أهل الكهف في  
تلك المدينة يتناقله أهلها فيسرا إلى أهل المدينة العثور عليهم للحكمة التي في قوله ( ليعلموا أن وعد الله حق ) الآية .

ومفعول ( أعتزنا ) محذوف دل عليه عموم ( ولا يشعرون بكم أحدا ) . تقديره : أعتزنا أهل  
المدينة عليهم .

وضمير ( ليعلموا ) عائد إلى المفعول المحذوف المقدر لأن المقدر كالمذكور